

فمثل هذه الاتصالات الى تصلب الموقف الصهيوني الذي كان يطالب باقامة دولة اسرائيلية على كامل التراب الاردني الفلسطيني ، بدل المطالبة باقامة دولة على فلسطين أو جزء منها ! ولذا فانه يرى بأن الزعماء العرب في ذلك الوقت لم يستطيعوا الاستمرار في المفاوضات للوصول الى تفاهم امام المطلب الصهيوني ، الامر الذي زاد من الهوة بين مواقف الطرفين ، وادى كما يعتقد غولدمان الى نشوب عدة حروب بين العرب واسرائيل . الا أن اهم شيء يريد الدكتور غولدمان قوله هو ان القوى السياسية في اسرائيل قد فشلت حتى الان في التوصل الى تسوية مع العرب لانها « تفقت الى فهم نفسيتهم » لان صعوبات الصراع بين العرب واسرائيل ، حسب رايه ، لا تتمثل فقط في المشاكل الموضوعية والواقعية ، بل في الناحية البسيكولوجية . يقول في هذا المجال : « ان الطابع الحقيقي والصعوبة الحقيقية للصراع العربي الاسرائيلي هما قبل كل شيء بمثابة امر ببيكولوجي ، فمن خلال الرغبة الصادقة يكون من الممكن حل معظم القضايا في العالم ، ولكن في غياب رغبة صادقة تصبح حتى أسهل القضايا ، قضايا مستعصية الحل . ان العرب هم أناس توجهم مشاعرهم وغرائزهم أكثر مما يوجههم عقلمهم ، انهم لا ينسون ولا يسامحون ، ولذا ، فان لديهم ميل قوي للتغاضي عن الواقع ، والعيش ضمن اطار الاماني والاهام . فالهزيمة لا تؤثر عليهم ، بل تدفعهم فقط الى تأجيل آمالهم بالنصر لبضع سنين اخرى . . . ان العرب لا يلتفتون بشكل حقيقي الى الهزائم المتكررة التي يلاقونها ، ويجدون تعزية وتبريرا في أحداث كثيرة من تاريخهم وخاصة حادثة الحروب الصليبية عندما نجح اجانب — كما يعتبروننا نحن أيضا — في اقامة دولة في سوريا وأرض اسرائيل طيلة فترة معينة ، وفي النهاية سقطت دولتهم وأبيدوا على يد صلاح الدين » (نفس المصدر) .

اذن يعتقد الدكتور غولدمان ان أحجية الجانب النفسي في الصراع التي لم تدركها الحركة الصهيونية وتتعلمق بها لايجاد حل للصراع نفسه ، تتمثل في الصفة الملازمة للعرب « ان لديهم ميلا قويا للتغاضي عن الواقع والعيش ضمن اطار الاماني والاهام » هذه الصفة الناجمة عن طبيعتهم « العرب هم أناس توجهم مشاعرهم وغرائزهم أكثر بكثير مما يوجههم عقلمهم » .

ومن الغريب والطريف حقا يرى أن اليهود أيضا يشاركون العرب في صفة الميل القوي للتغاضي عن الواقع ، والعيش ضمن اطار الاماني والاهام ، ولكنه في الوقت نفسه يعتقد بأن هذه الصفة في حالة كونها مرادفة لليهود فانه ناجمة عن « عبقرية » ، ففي نفس المثال يذكر غولدمان « لو ان الشعب اليهودي رضخ للواقع ، فانه لن يكون قائما اليوم ، هذا هو ايماني الصلب . ان الانجاز العظيم لعبقرية شعبنا يتمثل في محافظته على وجوده في ظروف غير قابلة للتحمل ، ولا يستطيع اي شعب آخر الصمود امامها . وقد تغاضى عن الواقع الفظيع وهرب الى داخل الاماني والصلوات والاهام . ففي الفترات التي كان يوجد فيها على أكثر تقدير مليون ونصف مليون يهودي في العالم يعيشون تحت المطاردة والتمييز والضييق والتحقير ، تناقش الزعماء الدينيين والروحانيون من شعبنا في حماس حول القوانين واللوائح الخاصة بالايام التي سيأتي فيها المسيح عندما يعيد بناء المقدس من جديد ، وتقام مرة أخرى دولة يهودية » أي ان غولدمان يريد القول بأن صفة التغاضي عن الواقع والعيش مع الاحلام مشتركة بين العرب واليهود ، الا أنها نابعة عن طبيعتين مختلفتين ، طبيعة « الغباء » بالنسبة للعرب ، وطبيعة « العبقرية » بالنسبة لليهود !

وللبرهنة على عناد العرب وعدم تسامحهم ورغبتهم في العيش ضمن اطار الوهم ، يستعين غولدمان بالمقارنة ما بين وضعين مختلفين ، يندم فيهما وجه الشبه « لقد